

روح المعاني

اليه بأولئك لمن توفته الملائكة طالما لنفسه فبمن يتدرج فيهم المستضعفون المذكورون وقيل إنه متصل والمستثنى منه أولئك مأواهم جهنم وليس بشيء أى إلا الذين عجزوا عن الهجرة وضعفوا من الرجال كعياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد والنساء كأم الفضل لبابة بنت الحرث أم عبد الله بن عباس وغيرها والولدان كعبد الله المذكور وغيرهم رضي الله تعالى عنهم والجار حال من المستضعفين أو من الضمير المستتر فيه أى كائنين من هؤلاء وذكر الولدان للقصء إلى المبالغة فى وجوب الهجرة والأمر بها حتى كأنها مما كلف بها الصغار أو يقال : إن تكليفهم عبارة عن تكليف أولياءهم باخراجهم من ديار الكفر وأن المراد بهم المراهقون أو من قرب عهده بالصغر مجازا كما فى اليتامى أو أن المراد التسوية بين هؤلاء فى عدم الإثم والتكليف أو أن العجز ينبغى أن يكون كعجز الولدان أو المراد بهم العبيد والاماء .

لايستطيعون حيلة أى لايجدون أسباب الهجرة ومباديهها ولايهتدون سبيلا .

98 .

- أى ولايعرفون طريق الموضع المهاجر اليه بأنفسهم أو بدليل والجملة صفة لما بعد من أو للمستضعفين لأن المراد به الجنس سواء كانت أل موصولة أو حرف تعريف وهو فى المعنى كالنكرة أو حال منه أو من الضمير المستتر فيه وجوز أن تكون مستأنفة مبنية لمعنى الاستضعاف المراد هنا فأولئك أى المستضعفون عسى الله أن يعفوا عنهم فيه إيذان بأن ترك الهجرة أمر خطير حتى أن المضطر الذى تحقق عدم وجوبها عليه ينبغى أن يعد تركها ذنبا ولايأمن ويترصده الفرصة ويعلق قلبه بها .

وكان الله عفو غفورا تذييل مقرر لما قبله بأتم وجه ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا ترغيب فى المهاجرة وتأنيس لها والمراد من المراغم المتحول والمهاجر كما روى ذلك عن ابن عباس والضحاك وقتادة وغيرهم فهو اسم مكان وعبر عنه بذلك تأكيدا للترغيب لما فيه من الاشعار بكون ذلك المتحول الذى يجده يصل فيه المهاجر إلى ما يكون سببا لرغم أنف قومه الذين هاجروهم وعن مجاهد : إن المعنى يجد فيها متزحزا عما يكره وقيل : متسعا مما كان فيه من ضيق المشركين وقيل : طريقا يراغم بسلوك قومه أى يفارقهم على رغم أنوفهم والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الأنف بالرغام وهو التراب وقرئ مرغما وسعة أى من الرزق وعليه الجمهور وعن مالك سعة من البلاد ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت أى يحل به قبل أن يصل إلى المقصد ويحط ترحال التسيار بل وإن كان ذلك خارج باب

كما يشعر به إيثار الخروج من بيته على المهاجرة و ثم لاتأبى ذلك كما ستعرفه قريبا إن شاء
الله وهو معطوف على فعل الشرط وقرء يدركه بالرفع وخرجه ابن جنى كما قال السمين على أنه
فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم والموت فاعله والجملة خبر لمبتدأ محذوف أى
ثم وهو يدركه الموت وتكون الجملة الإسمية معطوفة على الفعلية الشرطية وعلى ذلك حمل يونس
قول الاعشى :